اَلتّارِيخُ: 18/07/2025

اَلْمَوْضُوعُ: عَدَمُ الْمُوَافَقَةِ عَلَى الظُّلْمِ

بِسْـــــــــــــمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَرْكَنُوٓا اِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُۙ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ اَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ.[1]

وَقَالَ رَسُـــولُ اللهِ صَلَّـــى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.[2]

أَمَّا بَعْدُ، الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّ الظُّلْمَ ذَنْبٌ عَظِيمٌ وَجُرْمٌ خَطِيرٌ وخُلُقٌ سَيْءٌ،يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ، وَيَجْلِبُ الْوَيْلَاتِ، وَيُورِثُ الْعَدَاوَاتِ وَالْمُشَاحَنَاتِ، وَيُسَبِّبُ الْقَطِيعَةَ وَالْعُقُوقَ، وَيُحِيلُ حَيَاةَ النَّاسِ إِلَى جَحِيمٍ وَشَقَاءٍ, وَكَدَرٍ وَبَلَاءٍ، الظُّلْمُ نَقِيضٌ اَلْعَدَالَةِ؛ فَهِيَ حِرْمَانُ مُسْتَحِقِّيهَا مِنْ حُقُوقِهِمْ. وَإِعْطَاءُ غَيْرِ اَلْمُسْتَحِقِّينَ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّونَ نَعَمْ لِذَالِكَ الظُّلْمُ مِنَ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ، وَالْكَبَائِرِ الْجِسَامِ، يُحِيطُ بِصَاحِبِهِ وَيُدَمِّرُهُ، وَيُفْسِدُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَيُغَيِّرُ عَلَيْهِ أَحْوَالَهُ، فَتَزُولُ بِهِ النِّعَمُ، وَتَنْزِلُ بِهِ النِّقَمُ، وَيُدْرِكُهُ شُؤْمُهُ وعُقُوبَاتُهُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ. وَلِأَجْلِ كَثْرَةِ مَضَارِّ الظُّلْمِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ، وَتَنَوُّعِ مَفَاسِدِهِ وَكَثِيرِ شَرِّهِ؛ حَرَّمَهُ اللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ، كَمَا حَرَّمَهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَالظُّلْمُ مُحَرَّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلِكُلِّ أَحَدٍ. فَلَا يَحِلُّ ظُلْمُ أَحَدٍ أَصْلًا. سَوَاءٌ كَانَ مُسْلِمًا أَوْ كَافِرًا، أَوْ كَانَ ظَالِمًا.

الإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ

وَالظَّالِمُ لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ، وَلَا يَهْدِيهِ، وَلَا يَغْفِرُ لَهُ بَلْ إِنَّهُ مَحْرُومٌ مِنَ الْفَلَاحِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى اَلْمُسْلِمِ أَنْ يَكُونَ مُعِيْنًا عَلَى اَلْعَدْلِ وَالْخَيْرِ وَأَنْ يَكُونَ مُنَاصِرًا لِأَهْلِ اَلْحَقِّ لِيَكُونَ شَرِيكًا لَهُمْ فِي اَلْأَجْرِ وَلَا يَكُونُ مُنَاصِرًا لِأَهْلِ اَلْبَاطِلِ حَتَّى لَا يَكُونَ شَرِيكَهُمْ فِي اَلْإِثْمِ وَالْعُقُوبَةِ عِيَاذًا بِاللَّهِ، وَيَجِبُ اَلتَّبَرُّؤُ مِنْ أَعْدَاءِ اَللَّهِ تَعَالَى وَالتَّبَرُّؤُ مِنْ أَفْعَالِهِمْ وَظُلْمِهِمْ وَلَوْ كَانُوا أَقْرَبَ اَلنَّاسِ مِنْ جِهَةِ اَلنَّسَبِ فَلَا مُجَامَلَةَ وَلَا مُحَابَاةَ فِي دِينِ اَللَّهِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ سورة المجادة ٢٢

الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

لَا فَلَاحَ مَعَ اَلظُّلْمِ، وَلَا بَقَاءَ لِلظَّالِمِ، وَلَا اِسْتِقْرَارَ لِلْمُعْتَدِي، مَهْمَا طَالَ اَلزَّمَنُ، وَمَهْمَا بَلَغَ بِهِ اَلشَّأْنُ. وَأَوَدُّ أَنْ أَخْتِمَ خُطْبَتِي بِالْحَدِيثِ اَلتَّالِي، اَلَّذِي يُعَبِّرُ بِشَكْلٍ أَفْضَلَ عَنْ اَلْمَوْقِفِ اَلَّذِي يَنْبَغِي اِتِّخَاذُهُ فِي مُوَاجَهَةِ اَلشَّرِّ وَالظُّلْمِ؛ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنَّ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ اَلْإِيمَانِ

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

Tercüme eden: Ramazan ACAR-Den Helder

[1] سورة هود 113 .

[2] البخاري: مظالم 8.